

قراءة تفسير أضواء البيان (397) - ربع يس (502) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان قوله تعالى يقول اهلكت مالا لبدا - 00:00:03

ايحسب ان لم يره احد لم يبين هنا ايراه احد ومن الذي يراه؟ ومعلوم ان الله سبحانه وتعالى يراه ولكن جاء الجواب مقوينا بالدليل والاحصاء في قوله تعالى بعده الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين - 00:00:28

وهديناه النجدين لأن من جعل للانسان عينين يبصر بهما ويعلم منه خائنة الاعين ولسانا ينطق به ويحصي عليه ما يلفظ من قول ودهاد الطريق طريق البذل وطريق الامساك اذا كان الامر كذلك فلن ينفق درهما - 00:00:54

الا وهو سبحانه يعلمه ويراه قوله تعالى وهديناه النجدين النجد الطريق وهو كما تقدم في سورة الانسان بعد تفصيل خلق الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وجعلناه سمينا بصيرا. انا هديناه السبيل - 00:01:22

های الطريق على كل الامرين بدليل قوله اما شاكرنا واما كفورنا وتقديم المعنى هناك ويأتي في السورة بعدها عند قوله جل وعلا فالهمها فجورها وتقواها زيادة اياضاح له ان شاء الله تعالى - 00:01:51

قوله تعالى فلا اقتحم العقبة بين المراد بالعقبة فيما بعد بقوله تعالى وما ادرك ما العقبة ثم ذكر تفصيلها وقد ذكر ان كل ما جاء بصيغة وما ادرك وقد جاء تفصيله بعده - 00:02:18

قوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبذول. الایات وتقديم عند قوله تعالى الحالة ما الحالة وفي تفسير العقبة بالمذكورات من فك الرقبة واطعام اليتيم والمسكين - 00:02:46

توجيه الى ضرورة الانفاق حقا لا ما يدعيه الانسان بدون حقيقة في قوله اهلكت مالا نبدا اما فك الرقبة فانه الاسهام في عتق الرقيق والاستقال في عتقها يعبر عنه بفك النسمة - 00:03:14

وهذا العنصر من العمل بالغ الاهمية حيث قدم في سلم الاقتحام لتلك العقبة وقد جاءت السنة ببيان فضل هذا العمل حتى اصبح عتق الرقيق او فك النسمة يعادل به عتق المعتق من النار - 00:03:42

كل عضو بعضا وفيه نصوص عديدة ساقها ابن كثير رحمه الله تعالى وبهذا اشعار بحقيقة موقف الاسلام من الرق ومدى حرصه وتطليعه الى تحرير الرقابها هو هنا يجعل عتق الرقبة - 00:04:07

كلما اقتحام العقبة وجعله عتقا للمعتق من النار كل عضو بعضا ومعلوم ان كل مسلم يسعى لذلك وجعله كفارة لكل يمين وللظهار بين الزوجين وكفارة القتل الخطأ كل ذلك نوافذ لاطلاق الاسارى وفك الرقاب - 00:04:29

في الوقت الذي لم يفتح للاستراق الا بابا واحدا هو الاسر في القتال مع المشركين لا غير وهم ما سبق تنبئها عليه ردا على المستشرقين ومن تأثر بهم في دعواهم على الاسلام - 00:04:59

انه متغطش لاستراق الاحرار انظر كيف يفتررون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا وتقديم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه سلام على قول الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:05:23

في سورة الاسراء وحديث حول ذلك قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة اي شدة وجوع والشاغب هو الجائز قال القرطبي

وانشد ابو عبيدة فلو كنت جارا يا ابن قيس ل العاصم - 00:05:47

شبعانا و جارك ساغبا اي لو كنت جارا بحق تعنى بحق الجار لما حدث لجارك هذا وهذا القيد لحال الاطعام دليل على قوة الايمان
بالجزاء وتقديم ما عند الله على ما في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه - 00:06:14

مسكينا ويتينا واسيرا على ما تقدم من ان الضمير في حبه انه للطعام وهذا غالب في حالات الشدة والمسغبة و قوله جل وعلا كذلك
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:06:43

وهي اعلى منازل الفضيلة في الاطعام و قوله يتينا ذا مقربة اليتيم من حرم ابويه او احدهما وقد خصوا باللغة يتيم الحيوان بما فقد
الام وفي الطير بما فقد الابوين وفي الانسان - 00:07:07

بمن فقد الاب وذا مقربة اي قرابة وخص به لان الاطعام في حقه افضل واولى من غيره وفيه الحديث ان الصدقة على القريب صدقة
وصلة وعلى بعيد صدقة فقط والاحاديث في الاحسان الى اليتيم متظافرة - 00:07:30

ويكفي قوله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين و اشار بالسبابة والتي تليها قوله تعالى او مسكينا ذا متربة قيل
المسكين من السكون وقلة الحركة والمترقبة اللصوق بالتراب - 00:07:55

وقد اختلف في التفريق بين المسكين والفقير ايهما اشد احتياجا وما حد كل منهما واتفقا اولا على انه اذا افترق اجتمعا و اذا اجتمع
افترقا و اذا ذكر احدهما فقط فيشمل الثاني معه - 00:08:19

ويكون الحكم جاما لهما كما هو هنا فالاطعام يشمل الاثنين معا و اذا اجتمعا فرق بينهما بالتعريف المسكين كما تقدم والفقير قالوا
مأخذ من الفقرة وهي الحفرة تحفر للنخلة ونحوها للغرب - 00:08:44

وكانه نزل الى حفرة لم يخرج منها وقيل من فقار الظهر و اذا اخذت فقارب منها عجز عن الحركة وقيل على هذا ان الفقير اشد حاجة
ويرجحه ما جاء في قول الله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر - 00:09:11

فسماهم مساكين مع وجود سفينة لهم يتسببون عليها للمعيشة و لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احييني مسكينا وامتنني مسكينا.
ال الحديث مع قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اني اعوذ بك من الفقر - 00:09:39

وهذا الذي عليه الجمهور خلافا لمالك رحهم الله تعالى وقد قالوا في تعريف كل منهما المسكين من يجد اقل مما يكفيه والفقير من لا
يجد شيئا والله تعالى اعلم قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا - 00:10:01

هذا قيد في اقتحام العقبة بتلك الاعمال من عتق او اطعام لان عمل غير المؤمن لا يجعله يقتتحم العقبة يوم القيمة لاحباط عمله
والاستيفاء جزاءه في الدنيا وتم هنا للترتيب الذكري لا الزمني - 00:10:24

لان الايمان مشروط وجوده عند العمل تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان شروط قبول العمل وصحته في سورة الاسراء
عند قول الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن - 00:10:49

وك قوله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن و قوله من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن لان الايمان هو العمل الاساسي
في حمل العبد على عمل الخير بيتغي بـ الثواب - 00:11:10

و خاصة الانفاق في سبيل الله لانه بذل دون عوض عاجل وقد بحث العلماء موضوع عمل الكافر الذي عمله حالة كفره ثم اسلم هل
ينتفع به بعد اسلامه ام لا والراجح انه ينتفع به - 00:11:31

كما ذكر القرطبي ان حكيم ابن حزام رضي الله عنه بعدما اسلم قال يا رسول الله انا كنا باعمال في الجاهلية فهل لنا منها شيء وقال
عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما اسلفت من خير - 00:11:54

و الحديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم الطعام ويفك العاني ويعتق الرقاب ويحمل
على ابله لله. فهل ينفعه ذلك شيئا؟ قال لا - 00:12:19

انه لم يقل يوما رب اغفر لي خططيتي يوم الدين ومفهومه انه لو قالها اي لو اسلم فقالها لكان ينفعه والله تعالى اعلم قوله تعالى
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة تتمة لصفاتهم - 00:12:39

والصبر عام على الطاعة وعن المعصية والمرحمة زيادة في الرحمة وفي الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن وذكر المرحمة هنا
يتناصب مع العطف على الرقيق والمسكين واليتيم والله تعالى اعلم ايها المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء - 00:13:01
ما قد سلف لنا بعده ان شاء الله لقاء اخر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:25